دسقه على كيفه منزله للجنا الذى ليس من شانه ان يرتبط بنفسه ثم قال الشيخ وان
جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اى في تلك الحال تركها اى ترك الواو نحو قول بشار
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد
اى اذا لم تعرف قدرى اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت منهم وفارقتهم مشتملا مصاحبا للبازي
الذى هو ابكر الطيور مشتملا على شئ من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح وقوله على
سواد اى بقيه من الليل حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في
مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذى الحال لا مبتدا ويجب ان تقدرها هنا
خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان تقدر فعلا
ماضيا مع قد وقال المصنف لعله انما اختار تقديره باسم الفاعل لرجوعه الى اصل
الحال وهي المفرده ولهذا اكثر فيها ترك الواو وانما جوز التقدير بالفعل الماضي لمجيئها
بالواو قليلا كقوله
وان امرأ اسرى اليك ودونه من الارض موماة وبيداء سملق
وانما لم نجوز التقدير بالمضارع لانه لو جاز التقدير بالمضارع لامتنع مجيئها بالواو
هذا كلامه وفيه نظر لانه كما ان اصل الحال الافراد فكذا الخبر والنعت فالواجب ان
تذكر مناسبة تقتضي اختيار الافراد في الحال على الخصوص دون الخبر والنعت ولانا لا
نسلم ان جواز التقدير بالمضارع يوجب امتناع الواو والجواز ان يكون المقدر عند و
جود الواو هو الماضي الا ترى الى انه اختص تقديره بالمفرد ومع هذا لم يمنع الواو
مع ان المفرد اولى بامتناع الواو من المضارع والحق ان نحو على كتفه سيف يحتمل
ان يكون الاسم مرفوعا بالابتدا والظرف خبره فتكون الجملة اسمية كما جاز ذلك في نحو
اقائم زيد وقام اقائم عمرو ويحتمل ان يكون فعليه مقدره بالماضي او المضارع
وان يكون حالا مفرده مقدره باسم الفاعل والاولان مما يجوز فيه ترك الواو والاخير
مما يمتنع فيه الواو ومن اجل هذا كثر فيه ترك الواو هذا اذا لم يكن صاحب الحال
نكرة متقدمه والا فالواو واجب لئلا يلتبس الحال بالصفة نحو جاءني رجل فارس
كتفه سيف وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ومن كلام الشيخ ايضا
قوله وحسن الترك اى يحسن ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف
على المبتدا لحصول بذلك الحرف نوع ربط من الارتباط كقوله اى الفرزدق
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد ه من حرد

اذا غضب

اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرني ولولا دخول
كأن عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اى في اكناف وجوانبي حال
من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة
الاسمية الحالية بعقب مفرد حال كقوله اى ابن الرومي
والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم ه فهذه الجملة حال ولو
لم تقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو والحالان اعنى الجملة وسالما
يجوز ان يكونا من الاحوال المترادفة وهي ان يكون احوال متعددة صاحبها واحد
كالكاف في يبقيك ههنا ويجوز ان يكونا من الاحوال المتداخلة وهي ان يكون
صاحب الحال المتاخر الاسم الذى يشتمل عليه الحال السابقة مثل ان تجعل
قوله برداك تبجيل حالا من الضمير في سالما وقال بعضهم ان كان المبتدا ضمير
ذى الحال وجب الواو والا فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سواء كان مبتدا
نحو فوه الى في او اهبطوا بعضكم لبعض عدو او خبرا نحو وجدته حاضراه الجود
والكرم فلا الحكم بضعفه مجردا عن الواو لكون الرابط في اول الجملة وهذا ان
الليمان من هذا القبيل والا فهو ضعيف قليل كقوله ه نصف النهار الماء غامره ه

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز

والاطناب فلكونهما نسبيين اى من الامور النسبية التى يكون تعقلها بالقياس
الى تعقل شئ اخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه
وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالقياس الى كلام انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما
الا بترك التحقيق والتعيين يعنى لا يمكن ان يقال على التعيين والتحقيق ان الايجاز
لهذا المقدار من الكلام الجاز وذلك المقدار اطناب اذ رب كلام موجز بالنسبة
الى كلام يكون هو بعينه مطنبا بالنسبة الى كلام اخر وكذا المطنب فكيف
يمكن ان يقال على التحقيق والتحديد ان هذا الجاز وذلك اطناب والبناء على امر
عرفي اى والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذى ليس لهم فصاحة وبلاغة ولا عي وفهاهة اى كلامهم في مجرى عرفهم
في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط
في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم
تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والالفاظ كيف كانت ومجرد تاليف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)